

## أضواء البيان

@ 47 ما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن الله خلق الخلق ، وجعل منهم فريقاً سعداء ، وهم أهل الجنة ، وفريقاً أشقياء وهم أصحاب السعير ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَنَسَمَةٍ مِّنْ نَّفْسٍ وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى } وقوله تعالى : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَأْمُرُوا بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ أَن يَكْفُرُوا بِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي كَيْدٍ مُّحْتَلِبِينَ } . . .

وقد ذكرنا في كتابنا دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، وجه الجمع بين قوله : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَأْمُرُوا بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ أَن يَكْفُرُوا بِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي كَيْدٍ مُّحْتَلِبِينَ } وبين قوله { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } ، وسنذكر ذلك إن شاء الله في سورة الذاريات . . . وقد قدمنا معنى السعير بشواهد العربية في أول سورة الحج في الكلام على قوله تعالى : { وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ، والجنة في لغة العرب البستان . . . ومنه قول زهير بن أبي سلمى : ومنه قول زهير بن أبي سلمى : % ( كأن عيني في غربي مقتلة % من النواضح تسقي جنة سحقا ) % .

فقوله : جنة سحقا ، يعني بستاناً طويل النخل ، وفي اصطلاح الشرع هي دار الكرامة التي أعد الله لأولياؤه يوم القيامة . . . والفريق : الطائفة من الناس ، ويجوز تعدده إلى أكثر من اثنين ، ومنه قول نصيب : والفريق : الطائفة من الناس ، ويجوز تعدده إلى أكثر من اثنين ، ومنه قول نصيب : % ( فقال فريق القوم لا ، وفريقهم % نعم وفريق قال ويحك ما ندري ) % . والمسوغ للابتداء بالنكرة في قوله : فريق في الجنة ، أنه في معرض التفصيل . . . ونظيره من كلام العرب قول امرء القيس : ونظيره من كلام العرب قول امرء القيس : % ( فلما دنوت تسديتها % فثوب نسيت وثوب أجر ) % وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شِدْءٍ فَخُذْكُمْهُ { إِلَيْهِ رُجُوعُ الْأَشْيَاءِ } . ما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن ما اختلف فيه الناس من الأحكام فحكمه إلى الله وحده ، لا إلى غيره ، جاء موضحاً في آيات كثيرة .